مجلة الشهاب الجزء الرابع
المجلد الثالث عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

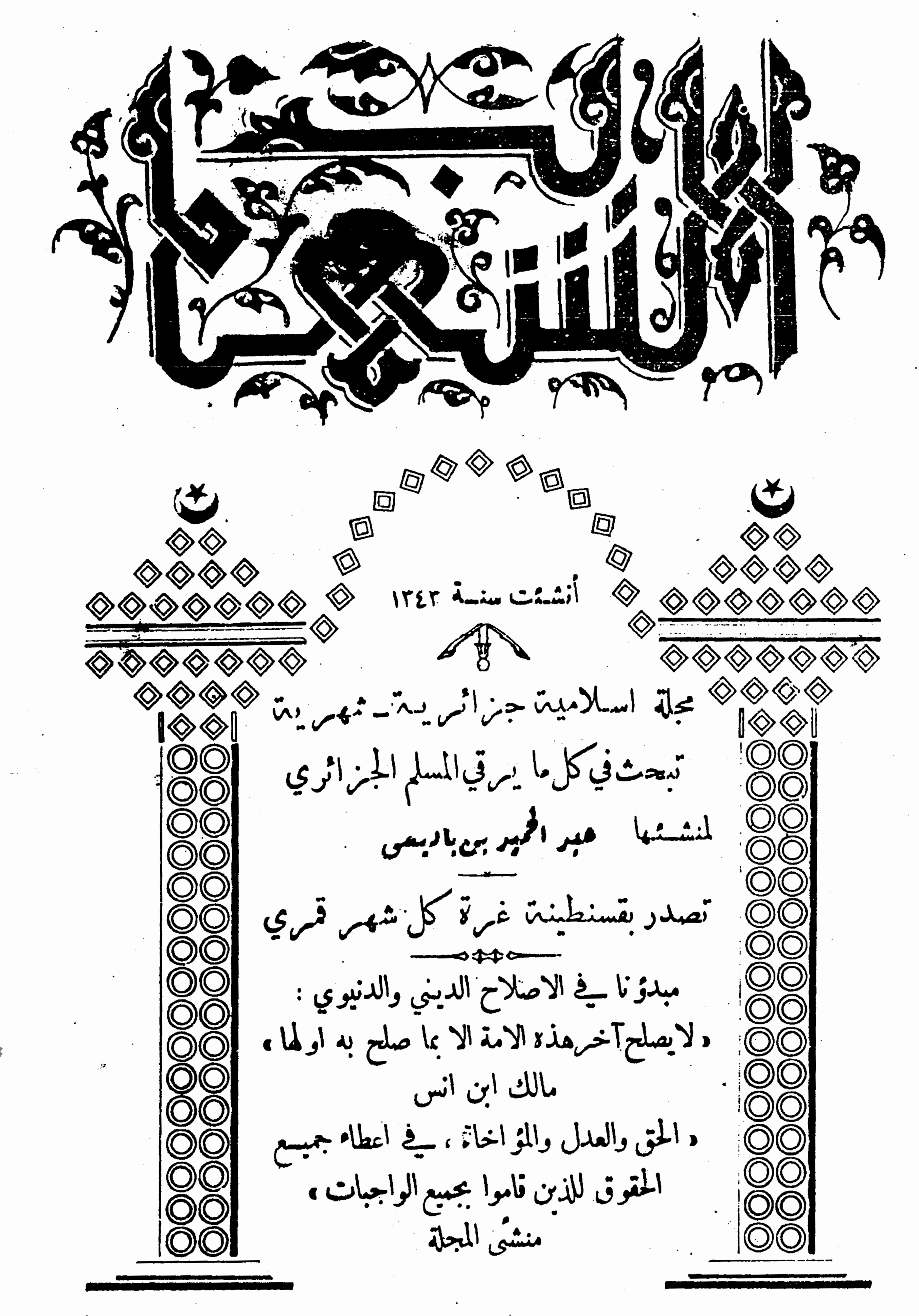
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

(الجزء ٤ من المجلد ١٣) — ج 4 م 13 (ثمنه 5 برنكات)

فهرس الجزء الرابع ☆ من المجلد الثالث عشر

الاشتراكات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

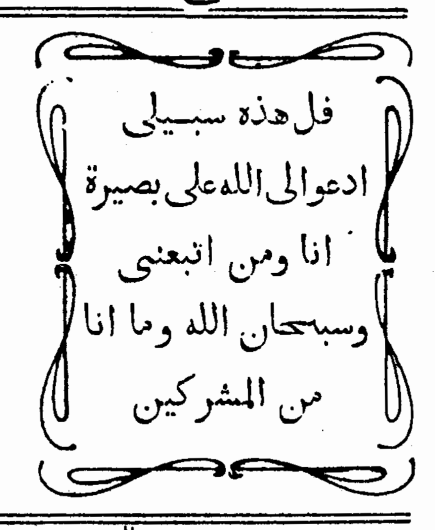
تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

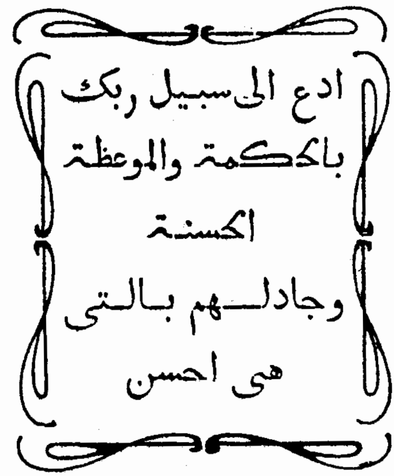
L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED





أنشئت سنة ١٣٤٣



قسنطينة — ربيع الثاني ١٣٥٦هـ — ١١ جوان ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وءاله وسلم

دعوة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

واصولها

١ الاسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده، وارسل به جميع رسله، وكمله على يد نبيه محمد الذى لا نبي من بعده

٢ الاسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد الا به وذلك لانه:

— أولا — كما يدعو الى الاخوة الاسلامية بين جميع المسلمين — يذكر بالاخوة الانسانية بين البشر اجمعين

— ثانيا — يسوي في الكرامة البشرية والحقوق الانسانية بين جميع الاجناس والالوان

— ثالثا — لانه يفرض العدل فرضا عاما بين جميع الناس بلا أدنى تمييز

— رابعا — يدعو الى الاحسان العام

— خامسا — يحرم الظلم بجميع وجوهه وباقل قليله من اي أحد على اي أحد من الناس

— سادسا — يمجد العقل ويدعو الى بناء الحياة كلها على التفكير

— سابعا — ينشر دعوته بالحجة والاقناع لا بالختل والاكراه

— ثامنا — يترك لاهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبقونه كما يشاءون

— تاسعا — شرك الفقراء مع الاغنياء في الاموال وشرع مثل القراض والمزارعة والمغارسة مما يظهر به التعاون العادل بين العمال وارباب الاراضي والاموال .

— عاشرا — يدعو الى رحمة الضعيف فيكفى العاجز ويعلم الجاهل ويرشد الضال ويعان المضطر ويغاث الملهوف وينصر المظلوم ويوخذ على يد الظالم

— حادي عشر — يحرم الاستعباد والجبروت بجميع وجوهه .

— ثاني عشر — يجعل الحكم شورى ليس فيه استبداد ولو لاعدل الناس .

٣ القرآن هو كتاب الاسلام .

٤ السنة — القولية والفعلية — الصحيحة تفسير وبيان للقرآن

٥ سلوك السلف الصالح — الصحابة والتابعين واتباع التابعين — تطبيق صحيح لهدي الاسلام

٦ فهوم ائمة السلف الصالح اصدق الفهوم لحقائق الاسلام ونصوص الكتاب والسنة

٧ البدعة كل ما احدث على انه عبادة وقربة ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعله وكل بدعة ضلالة

٨ المصلحة كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم ونظام معيشتهم وضبط شؤونهم وتقدم عمرانهم مما تقره أصول الشريعة

٩ أفضل الخلق هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه :

- اولا - اختاره الله لتبليغ اكمل شريعة الى الناس عامة
- ثانيا - كان على اكمل اخلاق البشرية
- ثالثا - بلغ الرسالة ومثل كمالها بذاته وسيرته
- رابعا - عاش مجاهدا في كل لحظة من حياته في سبيل سعادة البشرية جمعاء حتى خرج من الدنيا ودرعه مرهونة

١٠ افضل امته بعده هم السلف الصالح لكمال اتباعه له

١١ افضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يتقون وهم الاولياء والصالحون لحظ كل مؤمن من ولاية الله على قدر حظه من تقوى الله .

١٢ التوحيد اساس الدين فكل شرك — في الاعتقاد او في القول او في الفعل — فهو باطل مردود على صاحبه

١٣ العمل الصالح المبني على التوحيد ؛ به وحده النجاة والسعادة عند الله فلا النسب ولا الحسب ولا الحظ بالذى يغنى عن الظالم شيئا

١٤ اعتقاد تصرف احد من الخلق مع الله في شيء ما؛ شرك وضلال ومنه اعتقاد الغوث والديوان

١٥ بناء القباب على القبور ووقد السرج عليها والذبح عندها لاجلها والاستغاثة باهلها ضلال من اعمال الجاهلية ومضاهاة لاعمال المشركين فمن فعله جهلا يعلم ومن اقره ممن ينسب الى العلم فهو ضال مضل

١٦ الاوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على الغلو في الشيخ والتحيز لاتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ واولاد الشيخ الى ما هنالك من استغلال واذلال واعانة لاهل الاذلال ... والاستغلال ... ومن تجميد للعقول واماتة للهمم وقتل للشعور وغير ذلك من الشرور ...

١٧ ندعو الى ما دعا اليه الاسلام وما بيناه منه من الاحكام بالكتاب والسنة وهدي السلف الصالح من الائمة ، مع الرحمة والاحسان دون عداوة او عدوان

١٨ الجاهلون والمغرورون احق الناس بالرحمة

١٩ المعاندون المستغلون احق الناس بكل مشروع من الشدة والقسوة

٢٠ عند المصلحة العامة من مصالح الامة ، يجب تناسي كل خلاف يفرق الكلمة ويصدع الوحدة ويوجد للشر الثغرة . ويتحتم التآزر والتكاتف حتى تنفرج الازمة وتزول الشدة باذن الله ثم بقوة الحق وادراع الصبر وسلاح العلم والعمل والحكمة

قل هذه سبيلي : أدعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ، وسبحن الله ، وما أنا من المشركين

عبد الحميد بن باديس

بقسنطينة بالجامع الاخضر اثر صلاة الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٥٦

المقالات

معرض آراء وأفكار

بسم الله الرحمن الرحيم

نهضة الامم العربية الاسلامية وتعاونها

(بين الجزائر والشام رابطة خاصة زيادة على رابطة الدين والجنس وغيرهما، فمن ابناء الجزائر المهاجرين الى الشام صدور فى العلم وشهداء في المشانق وابطال في الثورة وقد جاءنا هذا المقال من صاحبه الشاب النابغ فنشرناه مغتبطين باحياء تلك الرابطة)

ان الامة العربية والاسلامية في الزمن الاخير أخذت تنهض بعد كبوة وتستيقظ بعد غفلة ، وقد ظهرت آثار انتباه غوافيها ظهورا يتناسب مع مكانة كل منها من الحضارة والقابلية ، والمساعدات الجغرافية والوضعيات السياسة ؛ فاستقلت العراق ثم سوريا ومصر ، وجاهدت فلسطين مجاهدة الباسل المقدام ، ووقفت امام بريطانيا وقوف الند للند . ثم نشطت بعد ذلك حركات الاتحاد والائتلاف وانتبه العالم العربي بصورة خاصة والشرقي بصورة عامة الى لزوم التواد والاتحاد ، فأرسلت مصر محملها الى الحجاز فكان ذلك اكبر مقرب بين القطرين العربيين الاسلاميين الشقيقين ، وقامت العراق فتعاقدت مع غيرها من الدول العربية بالحلف العربي الذي ان ضم الآن الحجاز واليمن فقط فالمستقبل زعيم أن تنضم اليه مصر وسورية وغيرهما قريبا ان شاء الله . واخيرا عقدت المعاهدة العراقية السورية ، والآن تعقد المعاهدة السورية اللبنانية ؛ وهكذا نرى الحركات الاتحادية التضامنية بين الاقطار

العربية قائمة على قدم وساق قياما سيتلافى بعون الله خمول الاعصر الخالية في أقل ما يمكن من الزمن .

في هذا الوقت المحتدم الذى تظهر فيه فعالية البلاد العربية بأجلى مظاهرها يجب أن يستفيد العرب بعضهم من بعض في كل النواحي . ويجب ان تنظر الامم العربية التي لم تصل بعد الى مصاف اخوانها وتتبصر وتدرس الاساليب التي سارت عليها تلك البلاد حتى نالت استقلالها ، والاطوار التي مرت عليها حتى انتهت بها الى هذه المرحلة الاخيرة . ويجب ان لايستخف الامل والاندفاع بالاقطار العربية التي لم تنل بعد مما تصبو اليه فتنظر الى النتائج التي وصل اليها سواها فتتطلبها دون ان تعد لها ما أعدت تلك من وسائل . فناموس الحياة يقتضي التدرج ، والتاريخ يظهر لنا ان نتائج القفز فى الحياة السياسية الوقوع والاضمحلال .

واني لا أكون مغاليا اذا قلت ان اهم عوامل النهوض الذى مهد السبيل للامم العربية الاسلامية فنالت ما نالت هو التيقظ الفكري ، والانصراف عن مظاهر المدنية الفارغة وخلابتها ، الى جواهرها ولبابها ، وتنمية الروح العربية الأبية العزيزة ، واحياء امجاد التاريخ ، وبالدرجة الاولى الانصراف الى التعلم والاقبال على ورود مناهل المعارف الامر الذى يتيسر معه على الانسان ان يدرك حقيقة انسانيته فيطالب بحقوقه الانسانية التي توصل اصحاب الاغراض اسلبها باتباع سياسة افشاء الجهل والحط من التسوية العقلية بين الشعوب باوصالهم ذلك إلى مراميهم الاستعمارية ، ولا عجب فالجهل مطية الاستعمار ، بكل ما فى الكلمة من معنى فكما تستعمر عاطفة الجاهل عقله ، فيفعل بنفسه كما يفعل العدو بعدوه ؛ كذلك يتوصل المغرض المستعمر بجهل من أمامه إلى نوال غرضه منه .

وان من بواعث الابتهاج وبوادر القيام بأحسن الاعمال واجداها ، الاهتمام بشؤون المعارف ، وانه ليسر كل عربي ومسلم ان يرى سورية في عهدها الجديد

تضرب المثل الاول فى كل العالم بانفاقها على معارفها ما لم تنفقه دولة أخرى تحت الشمس إذا نسبنا تخصيصات المعارف فيها الى أساس ميزانيـة البلاد ، وانه ليسرني جدا ان انقل شيئا من الكلمة الطيبة المقرونة بالعمل الصحيح الواقع التي القاها معالي وزير المعارف والعدلية بسورية الدكتور السيد عبد الرحمن الكيالي في الجلسة الثالثة من جلسات المجلس النيابي . قال يخاطب النواب :

« ...... ويجب ان تتأكدوا ان نسبة ما تنفقه الحكومة السورية على معارفها هو أرقى نسبة تنفقها حكومة من حكومات العالم فنحن نصرف سدس الميزانية العامة على شؤون التربية والتعليم ولا توجد فى العالم دولة تنفق سدس ميزانيتها على التعليم فان الولايات المتحدة السخية ببذل المال لا تنفق عشر ميزانيتها على التعليم ونحن أمة وثابة الى المعالي وقد طبعنا بطابع العلم والثقافة لذا سنعمل على أحياء مجدنا العظيم وانشاء دولة جديرة بماضينا اللامع .

أما برنامجنا الجديد فى المعارف فيقضي بانشاء ستين مدرسة جديدة . وعدد مدارس الحكومة الآن ٤٣٠ مدرسة ونأسف لانه لا يسعنا الآن انشاء مدارس جديدة تزيد على الستين لان الميزانية لا تمكننا من ذلك .

أيها السادة اننا نريد أن نهيء لنشئنا ثقافة عالية ممتازة اننا نريد لهذه الامة دينا يحفظها من مساوىء المدنية ونريد لها اخلاقا تحفظ ابناءها ونحب ان نغرس فيهم حب العمل وحفظ النفس واقتحام المصاعب نريد ان نهيء أبناءنا ليكونوا رجالا صالحين لخدمة الوطن .

وستهتم الحكومة بتشكيل الجيش السورى العتيد الذى سيكون إن شاء الله من خير الجيوش واكملها ...... »

هذه بعض العبارات من خطاب وزير المعارف السوري التي إذا محصها الانسان ، وحقق خططها وعززها بالعمل بعد العلم بها ، تكفي أمة متطلعة إلى العلاء أبية للضيم لان تضمن لها الوصول أو على الاقل لتساعدها أكبر مساعدة في

المختار من الجرائد والمجلات

أمراء للبيع .... (١)

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

قال الشيخ تاج الدين محمد بن علي الملقب طوير الليل احد أئمة الفقهاء بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة (١) :

كان شيخنا الامام العظيم شيخ الاسلام تقي الدين بن مجد الدين بن دقيق العيد (٢) لا يخاطب السلطان إلا بقوله : (يا إنسان) ، فما يخشاه ولا يتعبد له ولا ينحله القاب الجبروت والعظمة ولا يزينه بالنفاق ولا يداجيه كما يصنع غيره من العلماء . وكان هذا عجيبا ؛ غير أن تمام العجب ان الشيخ لم يكن يخاطب أحدا قط

(١) كائنة الامام ابن عبد السلام مع الامراء من الاتراك التي بني عليها المقال — مذكور في طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٨٤

(١) توفي سنة ٧١٧ هـ (٢) كانت وفاته سنة ٧٠٢

الوصول إلى هدفها . وقد أردت ان انقل هذه الكلمة إلى إخواني الاعزاء بالعربية والدين أبطال شمالي افريقيا الذين يبتهج العالم العربي والاسلامي أجمع لنهضتهم ويعضدهم بكل قوة في حركتهم ويعتبرهم جزءا منه فسعادتهم من سعادته والمهم من المه فهو يرجو لهم كل خير ويعمل معهم ما استطاع أن يعمل

محمد صدقي الاميري : السوري طالب في كليتي الحقوق والاداب بباريز

من عامة الناس إلا بهذا اللفظ عينه (يا انسان) ، فما يعلو بالسلطان والامراء ولا ينزل بالضعفاء والمساكين ، ولا يرى أحسن ما في هؤلاء وهؤلاء إلا الحقيقة الانسانية .

ثم كان لا يعظم فى الخطاب إلا ائمة الفقهاء ، فإذا خاطب منهم أحدا قال له (يافقيه) . على أنه لم يكن يسمح بهذا الا لمثل شيخ الاسلام نجم الدين بن الرفعة (١) . ثم يخص علاء الدين بن الباجي وحده بقوله (يا إمام) ؛ إذ كان آية من آيات الله فى صناعة الحجة لا يكاد يقطعه احد في المناظرة والمباحثة ؛ فهو كالبرهان اجلاله إجلال الحق لان فيه المعنى وتثبيت المعنى .

وقلت له يوما : ياسيدي اراك تخاطب السلطان بخطاب العامة ، فان علوت قلت (يا إنسان) وإن نزلت قلت يا انسان ؛ افلا يسخطه هذا منك وقد تذوق حلاوة الفاظ الطاعة والخضوع ، وخصه النفاق بكلمات هي ظل الكلمات التي يوصف الله بها ، ثم جعله الملك انسانا بذاته فى وجود ذاته حتى أصبح من غيره كالجبل والحصاة ، يستويان في العنصر ويتباينان في القدر ، وأقله مهما قل هو اكثرها مهما عظمت ، ووجوده شيء ووجودها شيء آخر؟

فتبسم الشيخ وقال . ياولدي ايش هذا ؟ اننا نفوس لا الفاظ ، والكلمة من قائلها هي بمعناها فى نفسه لا بمعناها فى نفسها ؛ فما يحسن بحامل الشريعة ان ينطق بكلام يرده الشرع عليه ؛ ولو نافق الدين لبطل أن يكون دينا ؛ ولو نافق العالم الديني لكان كل منافق أشرف منه ؛ فلطخة في الثوب الابيض ليست كلطخة في الثوب الاسود . والمنافق رجل مغطى في حياته ولكن عالم الدين رجل مكشوف فى حياته لا مغطى ، فهو للهداية لا للتلبيس ، وفيه معاني النور لا معاني الظلمة ؛ وذاك يتصل بالدين من ناحية العمل وناحية التبيين فاذا نافق فقد كذب وغش وخان

(١) توفي سنة ٧١٠

وما معنى العلماء بالشرع الا انهم امتداد لعمل النبوة في الناس دهرا بعد دهر، ينطقون بكلمتها ويقومون بحجتها، ويأخذون من أخلاقها كما تأخذ المرآة النور، تحويه في نفسها وتلقيه على غيرها فهي أداة لاظهاره واظهار جماله معا.

أ تدري ياولدي ما الفرق بين علماء الحق وعلماء السوء وكلهم آخذ من نور واحد لا يختلف ؟ إن أولئك في اخلاقهم كاللوح من البلور يظهر النور نفسه فيه ويظهر حقيقته البلورية، وهؤلاء بأخلاقهم كاللوح من الخشب يظهر النور حقيقته الخشبية لا غير

وعالم السوء يفكر في كتب الشريعة وحدها، فيسهل عليه أن يتأول ويحتال ويغير ويبدل ويظهر ويخفي، ولكن العالم الحق يفكر مع كتاب الشريعة في صاحب الشريعة فهو معه في كل حالة يسأله: — ما ذا تفعل وما ذا تقول ؟

والرجل الديني لا تتحول اخلاقه ولا تتفاوت ولا يجيء كل يوم من حوادث اليوم، فهو بأخلاقه كلها لا يكون مرة ببعضها ومرة ببعضها، وان تراه مع ذوي السلطان وأهل الحكم والنعمة كعالم السوء هذا الذي لو نطقت افعاله لقالت لله بلسانه: هم يعطونني الدراهم والدنانير فأين دراهمك أنت ودنانيرك ؟

ان الدينار ياولدي اذا كان صحيحا في أحد وجهيه دون الآخر او في بعضه دون بعضه فهو زائف كله. وأهل الحكم والجاه حين يتعاملون مع أمثال هؤلاء يتعاملون مع قوة الهضم فيهم ... فينزلونهم بذلك منزلة البهائم تقدم اعمالها لتأخذ لبطونها. والبطن الآكل في العالم السوء يأكل دين العالم فيما يأكله ...

واذا رأيت لعلماء السوء وقارا فهو البلادة، أو رقة فسمها الضعف، او مجاملة فقل انها النفاق، او سكوتا عن الظلم فتلك رشوة يأكلون بها

* * *

قال الامام وما رأيت مثل شيخي سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام (١) فلقد كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شيئا تصنعه طبيعته كما يصنع جسمه الحياة ، فلا يبالى هلك فيه او عاش إذ هو في الدم كالقاب لا تناله يد صاحبه ولا يد غيره . ولم يتعلق بمال ولا جاه ولا ترف ولا نعيم ، فكان تجرده من أوهام القوة قوة لا تغلب . وانتزع خوف الدنيا من قلبه فعمرته الروح السماوية التي تخيف كل شيء ولا تخاف ؛ وكان بهذه الروح كأنه تحويل وتبديل فى طباع الناس حتى قال الملك الظاهر بيبرس وقد رأى كثرة الخلق في جنازته حين مرت تحت القلعة . الان استقر امري في الملك . فلو ان هذا الشيخ دعا الناس إلى الخروج علي لانتزع مني المملكة

وكان سلطانه فى دمشق الصالح اسماعيل ، فاستنجد على بالافرنج على الملك نجم الدين أيوب سلطان مصر ؛ فغضب الشيخ واسقط اسم الصالح من الخطبة وخرج مهاجرا ، فاتبعه الصالح بعض خواصه يتلطف به ويقول له . ما بينك وبين أن تعود إلى مناصبك وما كنت عليه واكثر مما كنت عليه إلا ان تتخشع للسلطان وتقبل يده . فقال له الشيخ . يامسكين انا لا أرضى ان يقبل السلطان يدي . انتم في واد وانا واد .

ثم قدم إلى مصر فى سنة ٦٣٩ فأقبل عليه السلطان نجم الدين أيوب وتخفي به وولاه خطابة مصر وقضاءها . وكان أيوب ملكا شديد البأس لا يجسر أحد أن يخاطبه إلا مجيبا ، ولا يتكلم فى احد بحضرته ابتداء ؛ وقد جمع من المماليك الترك ما لم يجتمع مثله لغيره من أهل بيته حتى كان اكثر أمراء عسكره منهم وهم معروفون بالخشونة والبأس والفظاظة والاستهانة بكل أمر . فلما كان يوم العيد صعد اليه

---

(١) هو الامام العظيم شيخ الاسلام عبد العزيز بن عبد السلام بركة الدنيا في عصره توفي سنة ٦٦٠

الشيخ وهو يعرض الجند ويظهر ملكه وسطوته والامراء يقبلون الارض بين يديه ؛ فناداه الشيخ بأعلى صوته ليسمع هذا الملأ العظيم : ياأيوب ! ثم أمره بابطال منكر انتهى إلى علمه في حانة تباع فيها الخمر. فرسم السلطان لوقته بابطال الحانة واعتذر اليه

فحدثني الباجي قال : سألت الشيخ بعد رجوعه من القلعة وقد شاع الخبر فقلت ياسيدي كيف كانت الحال ؟

قال يابني رأيته في تلك العظمة فخشيت على نفسه أن يدخلها الغرور فتبطره فكان ما باديته به

قلت . اما خفته ؟

قال . يابني استحضرت هيبة الله تعالى فكان السلطان أمامي كالقط (١) . ولو ان حاجة من الدنيا كانت فى نفسي لرايته الدنيا كلها ؛ بيد اني نظرت بالآخرة فامتدت عيني فيه إلى غير المنظور للناس ، فلا عظمة ولا سلطان ولا بقاء ولا دنيا ، بل هو لا شيء في صورة شيء

نحن ياولدى مع هؤلاء كالمعنى الذى يصحح معنى آخر ، فاذا امرناهم فالذى يأمرهم فينا هو الشرع لا الانسان . وهم قوم يرون لانفسهم الحق في إسكات الكلمة الصحيحة او طمسها او تحريفها ؛ فما بد ان يقابلوا من العلماء والصالحين بمن يرون لانفسهم الحق في انطاق هذه الكلمة وبيانها وتوضيحها . فإذا كان ذلك فهينا المعنى بإزاء المعنى فلا خوف ولا مبالاة ولا شأن للحياة والموت

وانما الشر كل الشر ان يتقدم اليهم العالم لحظوظ نفسه ومنافعها فيكون باطلا مزورا فى صورة الحق وههنا تكون الذات مع الذات فيخشع الضعف امام القوة ، ويذل الفقر بين يدى الغني ، وترجو الحياة لنفسها وتخشى على نفسها فاذا العالم من

(١) هذه كلمات الشيخ بحروفها

السلطان كالخشبة البالية النخرة حاولت ان تقارع السيف

كلا ياولدي ! إن السلطان والحكام ادوات يجب تعيين عملها قبل اقامتها فاذا تفككت واحتاجت الى مسامير دقت فيها المسامير. واذا انفتق الثوب فمن اين للابرة ان تسلك بالخيط الذى فيها اذا هي لم تخزه ؟

إن العالم الحق كالمسمار ؛ إذا أوجد المسمار لذاته دون عمله كفرت به كل خشبة ...

* * *

قال الامام تقي الدين : وطغى الامراء من المماليك وثقلت وطأتهم على الناس وحيثما وجدت القوة المسلطة المستبدة جعلت طغيانها واستبدادها ادبا وشريعة ؛ الا ان تقوم بازائها قوة معنوية اقوى منها . ففكر شيخنا في هؤلاء الامراء وقال إن خداع القوة الكاذبة لشعور الناس باب من الفساد ؛ إذ يحسبون كل حسن منها هو الحسن وان كان قبيحا في ذاته ولا أقبح منه ؛ ويرون كل قبيح عندها هو القبيح وان كان حسنا ولا أحسن منه

وقال : ما معنى الامارة والامراء ؟ وانما قوة الكل الكبير هي عماد الفرد الكبير ، فلكل جزء من هذا الكل حقه وعمله . وكان ينبغي ان تكون هذه الامارة اعمالا نافعة قد كبرت وعظمت فاستحقت هذا اللقب بطبيعة فيها كطبيعة ان العشرة اكثر من الواحد ، لا اهواء وشهوات ورذائل ومفاسد تتخذ اقبحها في الضعفاء بطبيعة كطبيعة ان الوحش مفترس

وفكر الشيخ فهداه تفكيره الى ان هؤلاء الامراء مماليك ، فحكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ويجب شرعا بيعهم كما يباع الرقيق

وبلغهم ذلك فجزعوا له وعظم فيه الخطب عليهم ؛ ثم احتدم الامر وايقنوا انهم بازاء الشرع لا بازاء القاضي ابن عبد السلام

وافتى الشيخ انه لا يصح لهم بيع ولا شراء ولا زواج ولا طلاق ولا معاملة، وانه لا يصحح لهم شيئا من هذا حتى يباعوا ويحصل عتقهم بطريق شرعي

ثم جعلوا يتسببون الى رضاه ويتحملون عليه بالشفاعات وهو مصر لا يعبأ بجلالة أخطارهم ولا يخشى اتسامه بعداوتهم، فرفعوا الامر الى السلطان فأرسل اليه فلم يتحول عن رأيه وحكمه

واستشنع السلطان فعله وحنق عليه وانكر منه دخوله فيما لا يعنيه وقبح عمله وسياسته وما تطاول اليه وهو رجل ليس له إلا نفسه وما نكاد تصل يده إلى ما يقيمه، وهم وافرون وفي أيديهم القوة ولهم الامر والنهي

وانتهى ذلك إلى الشيخ الامام فغضب ولم يبال بالسلطان ولا كبر عليه اعراضه وازمع الهجرة من مصر فاكترى حميرا أركب اهله وولده عليها ومشى هو خلفهم يريد الخروج الى الشام . فلم يبعد الا قليلا نحو نصف بريد حتى طار الخبر في القاهرة ففزع الناس وتبعوه لا يتخلف منهم رجل ولا امرأة ولا صبي، وسار فيهم العلماء والصلحاء والتجار والمحترفون كأن خروجه خروج نبي من بين المؤمنين به . واستعلنت قوة الشرع في مظهرها الحاكم الآمر من هذه الجماهير، فقيل للسلطان : إن ذهب هذا الرجل ذهب ملكك

فارتاع السلطان فركب بنفسه ولحق بالشيخ يترضاه ويستدفع به غضب الامة، وأطلق له أن يأمر بما شاء وقد أيقن انه ليس رجل الدينار والدرهم والعيش والجاه، ولبس طيلسان العلماء كما يلصق الريش على حجر في صورة الطائر

ورجع الشيخ وامر ان يعقد المجلس ويجمع الامراء وينادى عليهم للمساومة في بيعهم وضرب لذلك اجلا بعد ان يكون الامر قد تعالمه كل القاهرة ليتهيأ من يتهيأ للشراء والسوم في هذا الرقيق الغالي

* * *

وكان من الامراء المماليك نائب السلطنة فبعث الى الشيخ يلاطفه ويسترضيه فلم يعبأ الشيخ به. فهاج هائجه وقال: كيف يبيعنا هذا الشيخ و ينادى علينا وينزلنا منزلة العبيد ويفسد محلنا من الناس و يبتذل اقدارنا و نحن ملوك الارض ؟ وما الذي يفقد هذا الشيخ من الدنيا فيدرك ما نحن فيه ؟ انه يفقد ما لا يملك ويفقد غير الموجود ، فلا جرم لا يبالي ولا يرجع عن رأيه ما دام هذا الراي لا يمس في منافعه ولا في شهواته ولا في اطماعه كالذين نراهم من علماء الدنيا . اما والله لاضربنه بسيفي هذا فما يموت رايه وهو حي .

ثم ركب النائب في عسكره وجاء الى دار الشيخ واستل سيفه وطرق الباب

فخرج ابنه عبد اللطيف ورأى ما راى فانقلب الى ابيه وقال له : انج بنفسك ، انه الموت ، وانه السيف ، و إنه و إنه

فما اكترث الشيخ لذلك ولا جزع ولا تغير بل قال له : ياولدي ! ابوك اقل من ان يقتل في سبيل الله

وخرج لا يعرف الحياة ولا الموت فليس فيه الانساني بل الالهي ؛ ونظر الى نائب السلطنة وفي يده السيف ؛ فانطلقت اشعة عينيه في اعصاب هذه اليد فيبست و وقع السيف منها

وتناله بروحه القوية فاضطرب الرجل و تزلزل وكأنما تكسر من اعصابه فهو يرعد ولا يستقر ولا يهدا

واخذ النائب يبكي ويسأل الشيخ ان يدعو له ؛ ثم قال : ياسيدي ما تصنع بنا ؟

قال الشيخ : انادى عليكم وابيعكم

— وفيم تصرف ثمننا ؟

— في مصالح المسلمين

— ومن يقبضه ؟

— انـا .

وكان الشرع هو الذي يقول (انا) ، فتم للشيخ ما اراد ونادى على الامراء واحدا واحدا واشتط في ثمنهم لا يبيع الواحد منهم حتى يبلغ الثمن آخر ما يبلغ . وكان كل امير قد اعد من شيعته جماعة يستامونه ليشتروه ...

ودمغ الظلم والنفاق والطغيان والتكبر والاستطالة على الناس بهذه الكلمة التي اعلنها الشرع :

امراء للبيع ! امراء للبيع ...

(طنطا) مصطفى صادق الرافعي

عن « الرسالة »

الرجل الابيض والرجل الملون

محاورة بين امراة امريكية ورجل جرماني

هو : اليس من الحيف والهضم أن كل دولة تتمتع بمستعمراتها إلا الدولة الجرمانية فقد نهبت يد العدوان منها مستعمرتها الوحيدة ومع زهادتها وحقارتها نهبت منها وإلى الآن لا تريد اليد العادية أن ترد ما غصبت . يجب علينا ان لا ننام حتى نسترجع مستعمرتنا ونأخذ حقنا . انه لهضم وظلم عظيم ...

هي : ان كان اخذ المستعمرات من جرمانيا ظلما فالاستعمار كله ظلم وظلمات وما مثل ذلك إلا كمثل لصين هجما على بيت فنهباه وسلبا أهله ما يملكون حتى ثيابهم التي يوارون بها سوءاتهم ويتقون بها هجمات الجو وكلب البرد وتركاهم في حالة ينفطر لها الجمود . ثم بعد انصرافهما اختلفا في القسم فغلب احدهما الاخر فسلبه

حقه وحرمه ؛ فكلاهما مذموم ، وكلاهما مليم ، وكلاهما لص ، وكلاهما ظالم ، وليس في الشر خيار . ولعل هذا اللص القوي قد أحسن إلى ذلك اللص المستضعف المغلوب — وان لم يقصد — وفي المثل « من العصمة الا تقدر » ويقال « من العصمة أن لا تجد » وخير لكل ظالم أن يمتنع من الظلم فان لم يمتنع حتى منع وعجز فالعجز عن الظلم خير من القدرة عليه . ونحن معشر الامريكيين لا نحب الاستعمار ، وقد قرر علماؤنا وزعماؤنا من زمان وجوب حرية الانسان وعتقه من الاستعباد ، وهي عقيدة ودين ندين به ، ولذلك لا يمكنني أن أشاركك في هذا التلهف والتحسر . ثم تذمرت السيدة وتنمرت وضربت المنضدة بيدها وكاد الشرر يتطاير من عينيها وقالت : وعلام يهجم الاوربيون على الضعفاء المساكين ويستعبدون ويسترقون ، وماذا عليهم لو تركوا كل أمة تعيش حرة ، وما ذا يصير العالم إذا بطل الاستعمار العدواني واشغل كل بأرضه التي خلقه الله فيها وملكه اياها يستغلها ويستثمرها حلالا طيبا ويكف شره وأذاه . وأنت تعلم انني أبغض الحرب أشد البغض لان معظم شقاء العالم منها ، وما أوجد الحرب الا الطمع والشر ، والتشوف إلى أموال الناس وحب العلو والفساد والعدوان على الضعفاء

هو . هذه فلسفة فارغة . ابطال الاستعمار غير ممكن ما دام الله قد خلق بني آدم مختلفين في الالوان والقوى والمدارك فالرجل الابيض اقوى واعلم واقدر على كل شيء من الرجل الملون . فترك الاستعمار انما هو ضعف ووهن وتعطيل للعمل وابقاء لكنوز الارض مخزونة لا ينتفع بها ، وابقاء للامم الهمجية على جهلها وفوضاها ، وحرمان لها من المدنية والعدالة والتقدم

هي . انا لا أدري هل الرجل الابيض أفضل وأقوى وأقدر أم لا ، لانني ما طفت العالم ولا أطلعت على أجناس الناس ، ولكن سلمنا انه أقوى وأقدر ، وقد خلقه الله في أرض وخلق له معاشه فيها ، كما خلق غيره في أرض أخرى وجعل له

قوته فيها ، فليس من العدل أن يعتدي على غيره ويأخذ من رزقه ليضمه إلى ما عنده ويضيق على أخيه الانسان . واما ما يزعمه من إرادة الخير والاصلاح فهو تمويه وكذب وحيل اجرامية . أفترى ان فرنسا وبريطانيا وغيرهما لم يخوضوا البحر ويجوبوا القفار وينقبوا فى البلاد الا ليعلموا الأقوام الجاهلين ويرفهوا عيشهم ويظهروا ما تحتوي عليه أرضهم من الكنوز لمصلحة أهل البلاد ولم يمدنوا بلدا الا لاجل المدنية والانسانية ؟

هو . ان التمدين والتعليم فيه خير للمستعمر والمستعمر كليهما ، وترك ذلك فيه نقص وضرر عليهما جميعا ، فضرره على أهالي البلاد غير المتمدنة معلوم وضرره على المستعمرين هو تعطيل قواهم وعلمهم . وتركهم الفرص والاوقات تضيع سدى

هي : هذه هي الفلسفة الفارغة التي لا معنى لها ، إنما هي قول يقال وشباك تنصب ولم يعمل بها مستعمر قط . ولو كان المستعمر صادقا في زعمه ما أجلب على الضعفاء بخيله ورجله وبدأهم بالارهاب والمحاربة والتدمير وتخريب البيوت ؛ بل كان يذهب ويعرض خدمته ويشرح لاولئك القوم الخير الذي يجنونه من وراء العمل المشترك ويقيم لهم البرهان العملي فلا يلبثون أن يحبوه ويتفقوا معه ، وحينئذ لا تسفك دماء بريئة ولا تنتهك حرمات ولا تغصب حريات ولا أموال ولا ترتفع أصوات المظلومين بالشكوى تحت سوط العذاب المهين فنجاب هذه الاصوات وهذا الانين بمضاعفة العذاب وتآمر الدول المتمدنة وتآزرها على كتم انفاس الضعفاء وخنقهم

هو : هذا رأى حسن وأنا أوافقك عليه ، ولكنه ما دام مستحيلا لا يعمل به أحد ، وكل الدول لها مستعمرات فيجب أن يكون لنا مستعمرات ايضا ولا يمكن أن يتمتع الناس بمستعمراتهم ويكون حظنا خلقيا معنويا وحظ غيرنا ماديا

هذا ما حضرني من معنى كلامهما ، وفيما ذكرت زيد ونقص ، ولكني

لم اخرج من الموضوع الذي وقع فيه الحوار
والآن انفث نفثة مصدور فأقول :

تعليق

هذه الجملة THE MHITE MAN IS MORE ABLE هي الحجة التي يلجأ اليها كل أوربي ، ومعناها « الرجل الابيض اكثر قابلية » .

وهذه الترجمة اللفظية ، والمعنى ان الرجل الابيض أفضل من غيره فوجب أن يكون سيدا لغيره

وتعليقنا على هذه الجملة ينقسم إلى قسمين : القسم الاول على المبتدأ وهو قولهم « الرجل الابيض »

وقبل ان اشرع فى التعليق على هذا أقول : أن من فى الشرق يظنون ان كل من يسكن فى أوربا فهو فى نعيم ورفاهية ونعمة ومتاع وقد صدقوا لان اكثر من يأتون الى أوربا بهائم في اشكال بني آدم ليس لهم قلوب يحسون بها ولا همم عالية ولا عقول راجحة ، وانما هو كما قال تعالى في وصف الذين كفروا « ويتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » . ولو أردت أن اشير الى سير الطلبة في أوربا وكيف يمضون اوقاتهم لاحتجت الى ان اكتب كتابا مستقلا ولعلى اشير الى ذلك في فرصة اخرى . اما من له قلب من المقيمين في أوربا فانه لا يزال فى حسرة يتقطع قلبه اسى فى كل حين ، ومن جملة ما ينكد عيشه فكرة « الرجل الابيض » . ما معنى الرجل الابيض ؟ ربما يظن القاريء ان معناه على ظاهره ، وان المراد به اللون المعروف بالبياض فيدخل فيه كل ابيض ، وهيهات ! ان معنى « الرجل الابيض » فى لغة الاوربيين هو «الاوربي» وحده فقط ؛ فقولهم الرجل الابيض مرادف لقولهم الاوربي سواء . ولا يستطيع أحد أن يزحزحهم عن هذه العقيدة وأن يبين لهم هذا التناقض ابدا . فمعلوم عندهم وعند كل انسان أن أوربا

بلاد واسعة وان أجزاءها مختلفة ومثلها الوان أهلها . فمن الاسباني والفرنسي والايطالي الذين يسكنون في الجنوب وهم بيض الى السمرة وشعورهم سود حوالك الى الرجل الشمالي الاشقر ذي الشعر الاصفر او الاحمر واللون الاصهب ، وبين هذين مراتب ففي هذه البلاد (جرمانيا) اكثر الناس شقر الالوان وشعورهم صفر وحمر والابيض ذو الشعر الاسود نادر ، ولذلك إذا رأوا شخصا كذلك قالوا اهو يهودي او اجنبي ؟ فاذا اجاب الشخص او اجيب عنه بانه جرماني صميم قيل فما بال شعره أسود ؟ فاللون الطبيعي هنا هو الحمرة والشقرة . والبياض مرغوب عنه فمعنى الرجل الابيض هنا الاشقر . حتى إذا رأوا اسبانيا أبيض او اسمر ايضا لم يضره ذلك ولم يشنه في أعينهم ، بل يسهبون في وصفه بالجمال ويقولون جميل حسن ، ويعذرون لونه بحرارة بلاده . اما إذا راوا رجلا غير اوربي ابيض اسود الشعر عزوا ذلك إلى انه غير اوربي لا إلى تأثير جو بلاده كما يفعلون عند رؤية الاوربي الجنوبي . ولو راوا رجلا غير اوربي اشقر لتعجبوا وعدوا ذلك شذوذا او دما غريبا . ولو قيل لهم ان عشرات الملايين من الاتراك الشرقيين والغربيين اشد بياضا وان شئت شقرة في الجملة من اهل الجنوب من الاوربيين ، وان اهل خراسان واكثر اهل بلاد ايران وشمال العراق واكثر اهل الشام وجميع برابرة المغرب الاقصى الا اهل الصحراء ومعظم سكان المغرب الجزائر وتونس اما مثل اهل جنوب اوربا او اشد منهم بياضا في الجملة ، قابلوا هذا القول بالدهشة والاستغراب حتى علماؤهم واساتذتهم واغرب من ذلك انهم إذا سمعوا بان الثلج ينزل في شمال افريقية وان من جبالها ما هو مكسو بالثلج اعني قممها صيفا وشتاء لا يقدرون ان يتصوروا ذلك . واذا ذهبت اجناس الطير في آخر الخريف الى الجنوب يقولون ذهبت الى افريقية حيث لا يوجد برد اصلا . وعند جهلهم . بل

كلهم ان افريقية كلها نار حامية من الحر واهلها كلهم سود او كاللبن الممزوج بالقهوة ولا حاجة بهم الى الثياب الصوفية للتدفئة

حكاية

دعاني أحد اساتذة الجامعة الى مكتبه فوجدت عنده امرأة جرمانية فعرفني بها وقال لها : هذا مستر فلان ، وهو من أهل مراكش ، فخبريه بما رايت . فقالت : رأيت في جامعة (بوأمينه) رقوقا مكتوبا عليها بالعربية تاريخ القوط . فقلت لها : لا توجد في فاس جامعة بهذا الاسم ثم فكرت فقلت : المدرسة العنانية تقصدين ؟ لعلك سمعت « البوعنانية » نسبة الى ابي عنان المريني (رحمه الله) . فقالت آه نعم نعم ، البوعنانية البوعنانية . فقال الاستاذ : انها قد قالت ان تلك الرقوق محفوظة في المدرسة ، ولم تقع عليها عين رجل أبيض قبلها هي . فقلت له : رجل ابيض ؟ ما هذا ؟ كل اهل فاس — الا الطاريء — بيض مثل الاوربيين تماما . فأحس باني قد انزعجت من قوله فقال : ما علينا . اعنى لم يرها أوربي قبلها . وأنا أعلم أن الاستاذ لم يقتنع بان أهل فاس بيض وانها جاراني . ولو اردت ان اورد الشواهد على هذه القضية لطال الكلام . وكان احد الاتراك يتكلم مع سيدة في محفل، فما راعه الا انها عدت الاتراك من الامم المنحطة وعاملتهم بما تعامل به جميع الشرقيين . فغضب التركي واحتد وصاح عليها وترك المجلس . ولولا وجود أمة اليابان وهي امة عريقة في الشرق وليس اهلها بيضا ولا شقرا لما امكن لشرقي ان يحاج اوربيا ولا ان يعارضه في ادعائه ان دماغ الاوربي « الرجل الابيض » خلق من نور وان ادمغة سائر الامم خلقت من ظلمة

والعجب

والعجب ممن يرد هذه البلاد في كل سنة ويمضي وقته في اللهو وقد يقيم هنا مدة طويلة ويتحقق ان امته محتقرة مزدراة وقد يكون من اهل الحل والعقد والمناصب العليا في الدويلات الشرقية ولا يتحرك منه ساكن ولا يغار ولا يبالي ولا يتكدر عيشه بل يجارى الاوربيين على احتقارهم لامته بالعبادة والاجلال والتبجيل والتقليد ويضلل امته بان التشبه بالاوربيين في الزي والرقص والشرب وما اشبه ذلك يجعل لهم مقاما في اعين الاوربيين ويجعلهم عظماء وهل الاوربيون يغفلون الى حد انهم اذا رأوا جسدا كالصنم مسكوا ببدلة اوربية يحسن الرقص والشرب يعظمونه لمجرد ذلك ، وهذا نصب وتدجيل ما بعده من تضليل . الا فليعلم من لا يعلم ان الاوربيين عندهم ميزان يزنون به الامم ، ولذلك الميزان صنوج ومثاقيل : فأولها جند جرار شاكي السلاح مجهز بكل قوة ارضية وبحرية وجوية لتدمير الامم وجعلها دكا ، ويشترط في ذلك ان يكون سلاحه ومواده كلها من عمل بلاده . والثاني من المثقلات المال والاقتصاد . والثالث الصناعة والزراعة وسائر انواع الاستقلال . والرابع العلوم والفنون . فمن حاز هذه فهو انسان كامل شريف مكرم باي لون كان ، وحينئذ فقط يغتفر ذنب لونه ويعد امرا تـافها . وسواء لبس بدلة اوربية او عباءة صوف . ولو لم يكن كذلك فلأمه الهبل

الخبر

« اكثر قابلية » لم احاورهما في المبتدا وهو « الرجل الابيض » الا بكلمة واحدة وهي : « في اول هذا القرن (اعنى الميلادي) حين هزم اليابـان الروس ظهر للعالم ان الرجل الاصفر ايضا قابل جثم قات لذلك الرجل صدقت ان الرجل

الاوربي قبل ان يهلك الرجل الابيض أخاه في اللون المقدس ويستعمل في اهلاكه الوسائل الجهنمية قدر وسعه ويتفنن في ابادته كما فعل المتحالفون هنا في الحرب العالمية . نعم ان الرجل الابيض قابل لان يحتقد ويغتاظ متى رأى اخاه الابيض في يده قطعة خبز فما فوقه ، ويسعى بكل جهده ليسلبه إياها . ان الرجل الابيض قابل ان يملا الارض نارا ونحاسا اي دخانا . ان الرجل الابيض قابل ان يملا الارض عذابا وشقاء . وانا اسلم انه فاق في هذه الاوصاف جميع اجناس بني آدم . واما فيما سوى ذلك فلا فرق اعلمه بينه وبين الاصفر والاحمر والاسود . وعقيدة افضلية الاوربي من اقبح الجهالات الصبيانية او المغالطات العدوانية . واذكرك بان الموحدين وكانوا سمرا استولوا على اسبانيا ومدنوها ونشروا العلوم والحضارة فيها ولم يسبقهم في ذلك سابق ولا لحقهم فيه لاحق بشهادة علماء اوربا ، وجمع البابوات كيدهم وجنودهم من جميع اوربا ليزحزحوا الموحدين من اسبانيا فكان نصيب الجنود البيض الخذلان والهزيمة ولو ان الموحدين ادعوا في ذلك الوقت ان الذكاء والنبل والتفوق مختص باللون الاسمر لكان ادعاؤهم مثل ادعائك الآن أو اقرب الى الصواب منه . ولكن الغائب لا حق له ، وما مضى فقد فات ، وكأنه لم يكن ، ومن لم يكن عنده ناب ولا مخلب لم تنفعه أنياب أبيه او جده

اذا لم تكن ذئبا على الارض اطلسا * كثير الاذى ؛ بالت عليه الثعالب

بن (المانيا) ١٨ صفر ١٣٥٦

عن « الفتح » تقي الدين الهلالي



حكومة النازي والرهبان

في المانيا ١٣٨٩٥ راهبا كاثوليكيا واخا عاميا اعضاء في ٦٦١ رهبنة يقومون باعمال خيرية وتهذيبية وسوف تجر الحكومة من هؤلاء لا اقل من الف راهب وكاهن متهمة اياهم بانهم يأتون اعمالا منكرة ضد الاداب في مؤسساتهم

وسوف تنتقم الحكومة من كل الذين يحاولون تغطية الموقف او ستر المنكرات وذلك بالالتجاء الى طريقة السوفيت في هذه المواقف وهي نشر المحاكمات بالراديو على العالم كله . فقد قالت احدى جرائد الحكومة « اذا حاولت اللجنة الرومانية للشبان تصوير المجرمين بانهم شهداء فاننا سنشهرهم تشهيرا بواسطة الراديو لكي يسمع العالم كله شهادات الآباء والامهات عما كان نصيب اولادهم وبناتهم في تلك المؤسسات »

نيويورك السمير

المسلمون المستقلون

كم مليونا من المسلمين نجا من حكم الاجانب وبقي متمتعا باستقلاله التام في تركية ١٥ مليونا وفي سورية ثلاثة ملايين وفي العراق اربعة ملايين وفى ايران عشرة وفي افغانستان ثمانية الى عشرة وتحت حكم ابن سعود أربعة وفي اليمن المستقل تحت حكم الامام يحي ستة ملايين وفي عمان المستقلة مليون وفى مصر والسودان (١) عشرون مليونا هذا مع عدم خلوص السودان من السيطرة الاجنبية إذا لا يكون في الاربعمائة مليون مسلم الذين في مشارق الارض ومغاربها مستقلا سوى سبعين مليونا ونيف . والباقي وهو ثلاثمائة او ثلاثمائة وثلاثين مليونا هم تحت الاستيلاء الاجنبي ...

من مقال للامير شكيب ارسلان فى جريدة « الشباب » المصرية

---

(١) كيف يجوز حسبان العراق وسورية ومصر والسودان من الامم المستقلة تماما بينما الجيوش الاجنبية المحتلة لا تزال قائمة فيها ؟ — الشباب

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

تحية المولد الكريم

ألقيت ليلة حفلة جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة

حييت ياجمع الأدب ورقيت سامية الرتب
ووُقيت شر الكائديـ ـن ذوي الدسائس والشغب
ومُنحت في العلياء ما تسمو اليه من أرب

احييت مولد من به حَيِي الانام على الحِقب
احييت مولده بما يبري النفوس من الوصب:
بالعلم والآداب والـ أخلاق فى نشء عجب

نشء على الاسلام اسـ س بنائه السامي انتصب
نشء بحب محمد غذاه اشياخ نُجب
فبه اقتدى في سيره وإليه — بالحق — انتسب
وعلى القلوب الخافقا ت اليه رايته نصب

بالروح يفديها وما يغري النفوس من النشب
وبخلقه يحمي حما ها او ببارقة القُضُب
حتى يعود لقومه من عزهم ما قد ذهب
ويرى الجزائر رجعت حق الحياة المستلب

يا نشء يا ذخر الجزا ئر في الشدائد والكُرَب
صدحت بلابلك الفصا ح فعمّ مجمعنا الطرب
واذقتنا طعما من الـ فصحى الذّ من الضَرَب
واريت للابصار ما قد قررته لك الكتب :
« شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب »
« من قال حال عن اصله او قال مات فقد كذب »
« او رام ادماجا له رام المحال من الطلب »
يانشء انت (رجاؤنا) (١) وبك(الصباح)(٢)قداقترب
خذ للحياة سلاحها وخُضِ الخطوب ولاتهب
وارفع منار العدل والـ إحسان واصدُم من غصب
واذق نفوس الظالميـ ن السم يُمزج بالرهب
واقلع جذور الخائنيـ ن فمنهم كلُّ العطب

---

(١) (٢) فرقتا الكشافة بقسنطينة

واهزز نفوس الجامدين فربما حيي الخشب

يا قوم هذا نشئكم والى المعالي قد وثب
كونوا له يكن لكم والى الامام ابنا واب

نحن الاولى عرف الزمان قديمنا الجَمّ الحسب
ومَمِين ذاك المجد في نسل العروبة ما نضب
وقد انتبهنا للحياة آخذين لها الاهب
لنحل مركزنا الذي بين الانام لنا وجب
فنزيد فى هذا الورى عضوا شريفا منتخب
ندعو الى الحسنى ونولي اهلها منا الرغَب
من كان يبغي ودنا فعلى الكرامة والرحب
او كان يبغي ذلنا فله المهانة والحرَب

هذا نظام حياتنا بالنور خطّ وباللهَب
هذا لكم عهدي به حتّى اُوسَّد في التُّرَب
فاذا هلكتُ فصيحتي تحي (الجزائر) و(العرب)

عبد الحميد بن باديس

قسنطينة يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول ١٣٥٦ هـ

في الشمال الافريقي

الذكرى المؤلمة

يوم ١٦ ماية ١٩٣٠، اصدرت السلطة الفرنسية بالمغرب الاقصى ظهيرها الشهير الذي أقام العالم الاسلامي واقعده ؛ واثار ضجة هائلة لم يخفت لها صوت إلى اليوم ؛ وذلك هو الظهير البربري المزعج المؤلم ؛ الذي يقضي باخراج الكتلة البربرية المغربية عن تعاليم الاسلام الحنيف ؛ ويجعلها تحتكم وجوبا الى عاداتها الجاهلية وقوانينها العرفية ، والذي يحجر انتشار أنوار الثقافة الاسلامية العربية بتلك الربوع ؛ ويهيء لها الارتماء بين احضان التبشير المسيحي .

قام المغرب كالرجل الواحد ضد هذا العمل التعس وهذا الامتهان الفظيع ؛ واحتج في جلاء ووضوح احتجاجا صارخا صارما ؛ ونفض عنه غبار الجمود القديم وادران الاستسلام والتخاذل العتيقة ، ودخل بقدم ثابت ونفس مطمئنة في ميدان الجهاد القومي الاسلامي . فقدم بين يدي حركته الضحايا العزيزة ، والف وحدته المباركة «كتلة العمل الوطني» التي حملت في طليعته راية النهضة ، ولا تزال تحملها إلى يوم الفوز النهائي .

إنما الحكومة لا تزال سائرة على الخطة السياسية التي أعلنت بها ظهير ١٦ ماي ١٩٣٠ ، ولا تزال دائبة على سلخ البربر عن الاسلام ، وارجاعهم الى جاهليتهم الاولى ، بعد اكسائها ثوبا مصطنعا من التنظيم ؛

ومن اجل هذا كانت الهوة العميقة بين الشعب المغربي وبين الدولة الحامية

لا تزداد مع توالي الايام الا اتساعا وعمقا . فمهما ازداد الفرنسيون سيرا في هذا الطريق المعوج الذي اختطوه لانفسهم : الا وازداد المغاربة الاحرار حنقا على هذه الادارة وحملة ضدها واستماتة في مقاومتها. فليس هنالك في نظرنا من وسيلة تمكن بها تهدئة الحالة في القطر الشقيق ، ويمكن بها ولوج باب الاصلاحات التي ترضى الامة وتجيب رغائبها الحقة ، الا الغاء هذا الظهير المشؤوم ، والعدول نهائيا عن سياسة اقتطاع بلاد البربر من جسم الاسلام ؛ نكثا للمعاهدة التي تعهدت باحترام حقوق السلطان وسيادته الدينية والسياسية بسائر املاكه .

ولقد داب اخواننا المغاربة على أحياء هذه الذكرى المؤلمة ، كل يوم ١٦ ماية ، وان كانت الذكريات المؤلمة لاتموت في نفوس الشعوب . وكانت ذكرى هذا العام رهيبة جليلة ، شاركت فيها سائر الطبقات ، واشتركت في اعلان الاستياء والحزن العميق كل الامة من غير تخصيص . وصدرت الصحف الوطنية بين عربية وافرنسية صارخة محتجة . واضعة تحت سمع وابصار العالم باسره هذه المظلمة الشنيعة التي قلما اقترف مستعمر مثلها في بلاد او ضعها نكد الطالع تحت سيطرة دولة محتلة .

واننا لنشارك قلبا وقالبا شقيقتنا الغربية في هذا الحداد الوطني الديني ، ونرفع صوتنا الى جانبها بالاحتجاج العميق والاستياء البالغ ثم نقول لاخواننا رجال المغرب الاحرار ان هذه المظلمة لا تزول عنهم الا بفضل جهادهم وانضالهم واستماتتهم في سبيل كلمة الحق ؛ ولن يكتب لهم الفوز الا بالتضامن وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف .

ثم ان المغرب لا يزال بعد ذلك ينتظر نتيجة مساعيه وتحقيق مطالبه ؛ وهو ايضا قد وثق بسياسة الواجهة الشعبية ، ورجا من وراء حكومتها اصلاح حالته السياسية والمادية ، ولقد طال به الانتظار ، ولايزال ينتظر . وما تحصل بعد جهاده

الطويل وبعد الضحايا الهائلة التي قدمها فى ميدان العمل الوطني الا على شيء من حرية الصحافة العربية . وانه لشيء جسيم . واصلاح يجب فى الحق ان يذكر ويشكر . لكن ليس كل ذلك ما يرجوه المغرب ، فله آمال فسيحة ، وله وعود جسيمة وعده بها الذين يتبوأون اليوم مقاعد الحكم ؛ أيام لم تكن لهم مقاعد فى منصة الحكم . فهل الصديق وقت سرائه هو غير الصديق وقت ضرائه ؟

ينتظر المغاربة على احر من الجمر . وقد كاد يستولى عليهم اليأس من عدالة فرنسا ، كما كاد يستولى على غيرهم . وليس من مصلحة فرنسا في شيء ان تترك هذا اليأس يرتكز في قلوب الذين كان عليهم اعتمادها في ساعتي العسر واليسر .

الاصلاحات التونسية

بعد الكلمات البليغة التي القاها مسيو فيتو امام مذياع تونس اثر رحلته الاخيرة بالبلاد التونسية ، لم يبق هنالك من شك حول اجراء تغيير عميق في الادارة التونسية ، واحداث اصلاحات عظيمة لا تفيد التونسيين وحدهم ، بل تفيد جميع الذين يعيشون فوق الارض التونسية ، وتفيد سمعة فرنسا و نزاهة ادارتها على الاخص .

لكن طال الامد ، ولم تظهر الاصلاحات ظاهرة ، الى ان كادت الامة تيأس من وقوع اي اصلاح فعلى ؛ وكادت تعتقد انها سوف تقنع من الغنيمة بالمعسول من الوعود . شأنها فى ذلك شأن الجزائر والمغرب الاقصى .

لكن مسيو فيون المقيم العام بتونس كان يوالى مساعيه لدى وزارة الخارجية ويستحثها على الاسراع فى انجاز الوعود ، الى ان تمكن من تقديم الطائفة الاولى من اصلاحاته ؛ وهي المتعلقة بالادارة التونسية . والوظائف العامة .

ولقد قدم مسيو فيون للامة التونسية هذه الاصلاحات تقديما طيبا ؛ فقال

عنها انها « رجوع الى مبدأ الحماية » . وشرح ذلك بقوله ان مبدأ الحماية هو المحافظة على إدارة تونسية ذات سيادة مباشرة : والى جانبها تقوم إدارة فرنسية تتولى المراقبة والارشاد . فإذا كانت الاحوال العامة في الزمن السالف قد جعلت الادارة التونسية تتقلص وتتضاءل امام الادارة الفرنسية . حتى كادت هذه تستحوذ على كل السلط المباشرة ، فان الاصلاح الجديد يحاول ارجاع النفوذ المباشر الى الادارة التونسية .

فسائر ما يتعلق بنظام الادارة التونسية والعمال والامور الجهوية والبلدية ، سيكون ضمن إدارة خاصة ، يتولى أمرها الوزير الاكبر بالدولة التونسية . انما يراقبه ويشرف عليه الكاتب العام للدولة التونسية الذي يمثل سلطة الحماية ويستمد نفوذه من المقيم العام . بحيث لا ينفذ اي امر تصدره الادارة التونسية إلا اذا امضاه إلى جانب الوزير الاكبر الكاتب العام للدولة التونسية .

اما جميع ما يتعلق بالمراقبات المدنية فسيكون تابعا للسفارة الفرنسية رأسا ، وكذلك إدارة الامن العام التي كانت أشبه شيء بدولة ضمن الدولة ، وكانت غير ذات لون معلوم ، لا يعرف أحد اتابعة هي للسفارة او الامارة ؛ ولعلها كانت الى جانب الامارة التونسية والسفارة الفرنسية تمثل سلطة ثالثة ، فتلك الادارة ضمت فعلا الى السفارة الفرنسية ؛ بدعوى ان فرنسا هي المسؤولة عن حفظ النظام في البلاد .

هذا هو الاصلاح الاول في مجموعه . وهو في الحقيقة اصلاح ذو اهمية بالنسبة لمظهر السيادة التونسية ؛ لان التغييرات الادارية السالفة قد الغت الحكومة التونسية بصفة فعلية ؛ وضمت سائر المصالح التونسية البحتة « ضمن الادارة الداخلية التي تعمل سلطة المقيم العام مباشرة . ولم يبق للوزير التونسي اذ ذاك الا المظهر الخارجي ، وأصبح يقوم بخطة تمثيل سمو الباي لدى السفير ، ليس الا . فالاصلاح الاخير يرجع الادارة التونسية لما كانت عليه قبل اصلاحات لوسياز سان وبيروطون

لكن هذا الاصلاح يعتبر غير شيء اذا قسناه بما يطلبه — او بما كان يطلبه — التونسيون .

أما الاصلاح الثاني فهو المتعلق بخطط العمال وخلفائهم . وهو اصلاح حقيقي لا شك فيه ، وان كان غير تام . لكن الزمن وحده هو الذي يتم ما به من نقص . وهذا الاصلاح يرتب كيفية الوصول الى تلك الوظائف ، وطرق التقدم ؛ ويفتح مناظرة متسعة لانتخاب أعوان الادارة التونسية . وكذلك يرتب مسألة مرتبات هؤلاء المتوظفين وجرايات التقاعد وما إلى ذلك . وقد احتفظت الحكومة لنفسها ببعض امتيازات ، كانتخاب موظفين من خارج السلك الاداري ؛ انما على نسبة محدودة ؛ لكننا لا نرى هذا العمل منتقدا . وهذا الاصلاح معقول ومقبول .

واما الاصلاح الثالث فهو المتعلق بمشاركة التونسيين في الوظائف العامة فهذا الامر يمكن تلخيصه في أربعة اصول الاول : مبدأ المساوات التامة في العدد بين المتوظفين التونسيين والمتوظفين الفرنسيين ؛ وبما ان عدد الفرنسيين يفرق اليوم عدد التونسيين ؛ فسوف يقع الانتخاب للوظائف الابتدائية المفتوحة للتونسيين والفرنسيين معا ، على شبه ثلثين للتونسيين و ثلث للفرنسيين الى أن يتم التساوي العددي .

الثاني — ان جميع الوظائف العمومية بادارات المملكة قابلة للترشحين من التونسيين والفرنسيين على التساوي بلا استثناء .

الثالث — وظائف النفوذ المباشرة في حدود الادارة التابعة للامير ، ووظائف الادارة الجهوية ، والعدلية التونسية ، والتعليم العربي ، كلها تكون خاصة للمسلمين التونسيين .

الرابع — الوظائف المتعلقة بسلطة المراقبة التي هي من خصائص فرنسا

تكون مخصصة للفرنسيين .

وسيعين قرار سفيري قائمة الوظائف لا يتولاها الا الفرنسي خاصة .

وهذا الاصلاح ذو بال ، يفتح في وجه التونسيين ابواب الادارات التي طالما بقيت موصدة تجاههم لكننا لا نعلم ان كانت القوانين ستقرر مبدأ التساوي في الاجور كما قررت مبدأ التساوي في العدد . لان كل اصلاح لا يعتمد على تساوي اجور العمل لا يعتبر اصلاحا .

فهذه طلائع الاصلاح الذي يؤمل مسيو فيون اتمامه قريبا ، تبشر باحراز تونس على الكثير مما كانت تطلبه ، انما الطريق لا يزال امامها طويلا لتحقيق غايتها والتحصيل على مرادها . واننا لنؤمل ان يتمكن مسيو فيون من اصدار بقية الاصلاحات قريبا ، وقبل العطلة الصيفية ؛ حتى تستقبل تونس عهدا كله امل ورقي وازدهار .

اما نحن ....

فلا نزال ننتظر ، وقد طال علينا أمد الانتظار . وصبرنا ، ونفذ ماعندنا من صبر . وترقبنا بوادر الاصلاح ، فلا اصلاح ولا بوادر . ولقد مضى عام كامل على حكومة الواجهة الشعبية التي أعلنا ثقتنا بها ، وهي لا تزل تعد وتمض ؛ إلى ان مللنا الوعود وأصبحنا نكاد لا نثق بها . وكنا نتوقع ، بل قد اكد لنا اصدقاؤنا فعلا ، ان قانون النيابة الاهلية حسب برنامج الحكومة سيتقدم الى ميدان المناقشة امام مجلس الامة خلال هذا الشهر . لكن وقع العدول أخيرا عن ذلك ، بدعوى ان اللجان لم تتم ابحاثها بعد . ويكاد يكون من المقرر اليوم ان هذه المسألة سوف تترك الى ما بعد الراحة الصيفية ... ان قدر لها يوما ان تخرج من مقاصير اللجان الى ردهة المفاوضة .

وهكذا تتلاشى آمالنا شيئا . فلا اصلاح جزئي ، ولا اصلاح كلي ، ولا نعرف ما إذا كانت الامة تستطيع ان تصبر وتنتظر اكثر مما صبرت وانتظرت . ولقد اكد لنا مصدر كبير مطلع بان الحكومة أصبحت لا تهتم كثيرا بالمسألة الجزائرية ، وتركتها تحت تصرف مسيو اوبو يفعل بها ما يشاء ..

ونحن نعرف ماذا ينتظرنا على يد مسيو اوبو بعد تصريحاته الاخيرة . فهل هذه هي قيمة وعود الواجهة الشعبية وحكومتها ؟

من نتائج الياس

وقع حادث في المأدبة التي أقيمت بقسنطينة اكراما لحضرة النائب الفرنسي الحر مسيو لاقروز بليار رئيس لجنة البحث في قدمته الثانيه

فان السيد بن جامع نائب بلدية قالمة قد خطب من جملة الذين خطبوا ؛ وقال في خطابه : ليعلم الجميع انه إذا وقع الاعتداء من جديد على فرنسا في المستقبل فان المسلمين الجزائريين لن ينهضوا لمساعدتها ، بل سيقفون وقفة المتفرج مكتوفي الايدي امام اكواخهم » .

لقد استنكر الجميع هذه التصريحات واحتج عليه كل الحاضرين . لكننا نحن نرى ان هذا الحادث له دلالته القوية وله مغزاه البعيد . فهو يدلنا دلالة واضحة على مقدار تغلغل الياس والاستياء في النفوس من جراء تردد الحكومة واحجامها على سن الاصلاحات التي تطلبها الامة . ونعتقد انه ليس من مصلحة

محاكمة وطنيين

كان الشاعر المبدع السيد مفدي زكرياء والسيد الاحول، قد القيا خطابين سياسيين في حفلة بمدينة البليدة ، فتكلم اولهما باللغة العربية وبلهجته الحماسية المعروفة عن مطالب حزبهما وغاياته ؛ وتكلم ثانيهما عن ذلك الموضوع باللغة الفرنسية ولم يحدث هنالك حادث ولم يقع اي تكدير .

والقانون الفرنسي يكفل حرية القول والنشر ، ورجال الاحزاب المختلفة من اقصى يسار الشيوعية الى أقصى يمين الفاشستية والملوكية ؛ يخطبون فى الناس بغاية الحرية وينشرون افكارهم ومذاهبهم على الناس فى الاجتماعات العامة . والرأي العام ، هو الحكم ، فهو يتبع المشرب الذى يروق له ، وينضوى تحت لواء المذهب الذى يرتضيه .

لكن المسلم الجزائرى لم ينج من قوانين الانديجينا — بصفة رسمية — حتى وقع تحت طائلة قانون ريني — بصفة فعلية — . وهكذا سيق الخطيبان الوطنيان الى قاعة المحكمة التأديبية بالبليدة ، بتهمة اثارة الخواطر وتهييج الافكار والحملة ضد الدولة .

لكن محكمة البليدة لم تستطع اثبات التهمة ضد الخطيبين بصفة قاطعة ، فلم تنفذ قانون ريني الصارم ، انما هي لم ترد كذلك ان تحكم ببراءة رجلين تجرأ على التصريح بالوطنية واعلان كلمة الملية ، فقضت بتغريم كل منهما ٢٥ فرنكا .

ونحن نرى ان هذا الحكم ان دل على شيء فهو يدل على اثبات جديد لمبدأ عدم المساوات بين المسلمين والاروبيين المتساكنين بهذه الديار . فللاروبي ان يقول ما شاء ولا تثريب عليه ، وعلى المسلم ان يخمد احساسه ويكتم انفاسه . وهذا هو العدل مع ذلك وهذا هو الانصاف

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

شهر العروبة والاسلام ، في مصر واليمن وربوع الشام
— الخطر الاكبر — المأساة الاسبانية — محور رومة وبرلين — المالية والضرائب —

تم الحدث الذى كان متوقعا منذ نجاح مصر في مؤتمر مونترو ، والذى كان ينتظره العالم العربي والعالم الاسلامي بفارغ صبر ، الا وهو دخول مصر الحرة المستقلة ضمن جمعية الامم ، وقبولها عضوا باجماع الاصوات .

ومهما كانت خيبات جمعية الامم فادحة ، ومهما كانت اعمالها في سبيل ضمان السلام المشترك واهية ؛ فان تلك الجمعية تمثل الدول الحرة المستقلة العالمية ؛ وانضمام مصر لها يكسب استقلالها مظهرا خارجيا له اهمية كبرى ، ويجعل العالم العربي يحتل هنالك مقعدين اثنين : العراق ومصر ؛ ويجعل العالم الاسلامي يحتل ستة مقاعد : افغانستان ، إيران ، تركيا ، العراق ، البانيا مصر .

ولقد كانت عبارات الترحيب التي القاها ممثل العالم العربي ؛ وممثلوا العالم الاسلامي حارة تدل على روح التضامن والوئام والوفاق التي تسود لآن بين الدول الاسلامية المستقلة سواء العربية منها والاعجمية . وكان خطاب دولة النحاس باشا رئيس الوفد المصرى مفعما بمثل تلك العواطف النبيلة لزملاء مصر في الجامعة الكبرى التي تمثل دول الشرق والغرب .

وقلما نجح وفد في مهمة ، مثلما نجح الوفد المصري في مهمته الإخيرة . فقد

جاء أوروبا وليس لمصر من الاستقلال غير وثيقة المعاهدة المصرية الانكليزية .
وغادر أوروبا بعد شهرين وقد تمكن من الغاء الامتيازات القنصلية ؛ وانهاء عصر المحاكم المختلطة وضم مصر الى جمعية الامم .

والقد اعترفت مصر بجميل هؤلاء الرجال الذين كانوا بالامس يتحملون السجون والاضطهاد والتعذيب في سبيلها ؛ فلما أرجعتهم ارادة الامة إلى مقاعد الحكم تحصلوا لمصر على حريتها واستقلالها ورفعوها الى مصف الدول العظمى ذات السيادة والسلطان .

وكان استقبال الشعب لوفده ورجال حكومته استقبالا قلما سجل مثله تاريخ أمة من أمم الشرق .

* * *

وكذلك كان استقبال سوريا المجاهدة الابية لرجالها المجاهدين المبعدين ، الذين ضحوا انفس ما لديهم في ميادين الجهاد الوطني وبذلوا الانفس والارواح في سبيل الحرية والاستقلال ، ثم اجبرتهم يد الظلم والارهاق على مغادرة الاهل والوطن ؛ فمنهم من رابط في الصحراء المحرقة وسط جمع من الابطال البواسل ، كسلطان باشا الاطرش قائد الثورة السورية ؛ ومنهم من اتخذ مصر دارا له ومقاما كالدكتور شهبندر واصحابه ؛ ومنهم من لزم حصن الجهاد المنيع في جنيف وارتفع صوته داويا باسم العروبة والاسلام طيلة عشرين عاما ، كالامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري .

ونجحت سوريا بفضل الجهاد والتضحية والاخلاص والثبات ، من التحصيل على المعاهدة التي ضمنت لها حريتها واستقلالها قريبا ، فصدر أمر العفو عن سائر المجرمين السياسيين ، فعادوا الى وطنهم المقدس مرفوعي الرؤوس موفوري الكرامة وخرجت الامة عن بكرة أبيها لملاقاتهم واستقبالهم كما تستقبل الغزاة الفاتحين ،

وكان اقتبال الرجال الثلاثة : عبد الرحمان شهبندر ، وسلطان باشا الاطرش ، ومن بعدهم بقليل أمير البيان شكيب ارسلان ؛ استقبالا لم يشهد العالم العربي مثله روعة وجلالا .

وهكذا كتب الله لكرام المجاهدين ولرجال التضحية والاخلاص ؛ الرفعة والسؤدد في الحياة الدنيا ، والخلود بعد الموت .

* * *

الى جانب هذه الحفلات التي قامت بها امتا العرب في مصر وفي ربوع الشام ولبنان ، سجل العالم العربي الناهض خلال هذا الشهر فوزا آخر في عالم السياسة والتضامن سيكون له اثره الفعال قريبا .

ذلك ان دولة العراق الفتية كانت ابرمت مع الدولة العربية السعودية من الفة صداقة ودفاع ؛ جعلت منهما دولة تكاد تكون متوحدة في الواجهة السياسية والحربية الدفاعية ، وفي الناحية العلمية والثقافية والاقتصادية . وكانت تلك المحالفة التي عقدتها حكومة العراق مع الحكومة العربية السعودية هي النواة الصالحة التي تنبت الحلف العربي العام .

فالحكومة العراقية الجديدة اوفدت من قبلها رأسه وزير خارجيتها ، فحل بربوع اليمن ونزل مدينة صنعاء ضيفا مبجلا على امامها وحكومتها . وهنالك فتح باب المفاوضة مع البلاط المتوكلي في شأن انضمام بلاد العرب السعيدة الى الحلف العربي .

وبعد مفاوضات طويلة خصت مختلف نواحي المسألة ، ودراسة مستفيضة لهذا العمل من كل جهاته ، تم الاتفاق والحمد لله بين الوفد ورجال اليمن على دخول الدولة اليمانية ضمن الحلف العربي . وامضى سمو الامام يحيي حميد الدين الوثائق التعاقدية ، فسلمت نسخة منها لبلاد بغداد ونسخة ثانية لبلاط الرياض .

وتمت المصادقة على تلك المحالفة في بغداد والرياض وصنعاء . فاصبح اليمن ضمن الحلف العربي العتيد ، واصبح خط العروبة متصلا بصفة مادية فعلية قوية من شمال الموصل الى حدود عدن .

ومما تضمنه هذا الحلف ان كل فريق من المتعاقدين يجعل كل قوته وسائر ما لديه من وسائل الدفاع تحت تصرف اي فريق يقع عليه اعتداء اجنبي سواء بعد اعلان حرب او بدون اعلان حرب .

ولهذا الحلف قيمة خارقة للعادة في صون بلاد العرب ضد موجة الاستعمار التي تهدد بالطغيان عليها . واذا نظرنا اليه بصفة مادية محسوسة رأيناه يصون أرض اليمن ويضمن استقلالها أكثر من اي قطر آخر . لان الخطر لا يهدد اليوم دولة العراق ، لا من الناحية التركية ولا من الناحية الفارسية . وكذلك لا يهدد اي خطر دولة العرب السعودية لا في نجد ولا في الحجاز . انما الخطر يهدد دولة العرب من ناحية البحر الاحمر ومن جهة الطليان . فلو فرضنا ان موسوليني أراد اليوم أن ينفذ برنامجه الاستعماري بارسال فيالقه وطياراته ضد الارض اليمانية ، فانه لا يقدم عندئذ على محاربة بلاد اليمن فحسب ، بل انه سيرى نفسه في حرب مع العالم العربي باسره . واذا كان العالم العربي من بغداد الى صنعاء لا يمثل اليوم قوة مادية حربية عظيمة ، فهو سيكون متحصلا على تلك القوة بعد اعوام قليلة ، وسيكون كتلة مرهوبة الجانب ذات شأن عظيم .

* * *

على ان الحلف العربي لا ينتهي عند هذا الحد ، فالدولة السورية تتذاكر الآن مع جارتها الشرقية في شأن هذا الحلف ، وتنظر كيف يمكن التوفيق بينه وبين معاهدتها مع فرنسا التي تجعلها حليفة لهذه الدولة .

وكذلك تجري الآن مفاوضات شبيهة بالرسمية مع ممثلي العراق والعربية

السعودية وبين رجال مصر ، قصد ضم الدولة المصرية للحلف العربي . ومصر تنظر كذلك في مسألة التوفيق بين هذا الحلف ومحالفتها مع انكلترا .

فانضمام مصر حليفة الانكليز وانضمام سوريا حليفة فرنسا للحلف العربي ، يجعل فرنسا وانكلترا متضامنتين مع هذا الحلف وتتسع دائرته بصفة عظيمة .

ولقد افادتنا انباء مصر بان ممثل الجمهورية التركية يفاوض حكومة القاهرة الآن لعقد محالفة بين تركيا ومصر . ولما تنتهي المحادثات بعد .

فالعالم العربي يزداد امنا وطمئنانا بهذه المحالفة الاخوية التي ستجمع بين أطرافه ؛ ويستطيع في ظلها ان يعمل العمل الصالح فى طريق الرقي والنظام .

* * *

لقد كنا خلال هذا الشهر قاب قوسين أو ادنى من الحرب العامة الاروبية لكن الله سلم . انما ماكل مرة تسلم الجرة . . . . .

كان حادث الدوتشلاند رهيبا خطرا . ولقد التى في روع الناس ورجال السياسة منهم بانه ليس الا نذير الحرب الاروبية التي لا تبقي ولا تذر على المدنية الحالية والنظام العالمي الحاضر ،

وان الحرب الداخلية الاسبانية لقريبة الانقلاب الى حرب عالمية ، إن لم تبذل كل دولة قصى ما في وسعها لتدارك الكارثة الرهيبة .

ففي اسبانيا لا يتناحر الاسبانيون وحدهم ، بل في كثير من جهات اسبانيا لا تجد اسبانيين فى ميادين القتال فالجنرال افرانكو الثائر لا يقاتل الا بالجند الطلياني الذي أرسله له موسوليني مع ما يلزم من عدد وسلاح ؛ ولا يحلق فوق ميادين الجزرة الا بواسطة الطيارات الهتلرية ورجالها . ومن الجهة الحكومية لا نكاد نرى الافرق المتطوعين الشيوعيين الذين قدموا من كل انحاء المعمورة للدفاع عن حرية الشعب الاسباني الذي تهدده الفاشستية بقضائها المبرم على كل حرية .

واذا اشتبك الاوروبيون فى قتال ضمن الميدان الاسباني ، فان اشتباكهم في قتال ضمن الميدان الاوروبي ليس بالامر العسير

وكذلك كاد يصبح الامر اثر حادثة دوتشلاند لولا ان الكثير من المسؤولين من رجال السياسة احجموا عن ارتكاب هذه الجريمة وراموا تسوية الحادث سلميا .

حلقت طيارات حكومية فوق موانى يحتلها الثوار ؛ وكانت في احدى تلك الموانى الدارعة الالمانية « دوتشلاند » التي تشارك في مراقبة السواحل الاسبانية تستريح .

وهنا وقع الحادث . فالاسبانيون يقولون ان البارجة الالمانية عند ما رأت الطيارات الحكومية تحلق فوقها بادرتها باطلاق المدافع فاجابت الطيارات بالمثل . واوقعت فى البارجة اضرارا فادحة . ويقول الالمانيون انهم كانوا في أمن فوق سطح الباخرة الحربية فما شعروا الا بوابل من القنابل تلقيها عليهم الطيارات الحكومية فتحطم جزءا من الباخرة وتردى نحو المائة والعشرين بين قتيل ومثخن بالجراح .

لو ارادت المانيا الاقدام على حرب . ولو كانت مستعدة لخوض غمار الحرب . لكانت هذه الحادثة نعم السبب تنتحله لايقاد النار في البلاد الاوروبية . لكنها فضلت فصل الحادث بانتقام شخصي . فأرسلت باسطولها برمي الابرياء ويقتل رجالا ونساء واطفالا في مدينة المرية الآمنة . التي لم يشعر اهلها الا بوابل من قنابل الالمان ينصب عليهم فيحطم جزءا من المدينة ويقتل نحو الثلاثين من أهلها .

وبهذا الانتقام الفظيع ، وقعت تسوية حادثة الدوتشلاند التي لا تقل فظاعة عنه ، ولم تحدث ازمة اوروبية عامة من جرائه .

لكن المانيا وايطاليا انسحبتا من لجنة عدم التدخل التي تجتمع بلندرا الى ان يقع درس الوسائل التي تجعل الاساطيل التي تراقب سواحل اسبانيا متضامنه

بحيث ان ما يقع على احدها يعتبر واقعا على جميعها . وهذا المبدأ سيتقرر فعلا . لانه معقول ومنطـقي . واذا نحن استثنينا هذا الحادث السياسي بـان الحرب الاسبانية لا تزال على حالها قسوة وفظاعة . ويتصلب جماعة الملية في الهجوم . كما يتصلب جماعة الشعبية في الدفاع . ولا يمر يوم الا وتزهق فيه مئآت من ارواح الاسبان . وتقترف فيه عشرات الجرائم والاثام الفظيعة . وتتحطم فيه المعالم والديار. ويجر الخراب فيه ذيوله السوداء على البقاع الغنية المثمرة فيتركها خرابا بلقعا .

وهـكذا يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعل العدو بعدوه

* * *

هذه الحوادث زادت في قيمة الاتحاد الالمـاني الطلياني . وازدادت قوة « محور رومة وبرلين » متانـة . الى ان اهدى هتلر زميله موسوليني وسام النسر الالماني الذي لم ينله أجنبي الى اليوم وحل بمدينـة رومة المارشال الالماني فون بلومبورغ فتحادث مع رجال السياسة الطليانية ، وشاعت الاخبار عن عقد معاهدة او اتفـاق عسـكري بين الطرفين ، حتى ان انكلترا طلبت الى المانـيا وديا ان تـكذب هذا الخبر .... ان كان لا أصل لـه من الصحة . وهو لم يكذب إلى اليوم .

فهـذا الاتحاد السياسي الجرماني الطلياني سيلعب في هـذه الاشهر دورا خطيرا . وان كـنا نحن نعتقده اتحادا ظاهريا مسرحيا لا يخفي وراءه شيئا . وما هو الا ترميم سياسي وقتي تستفيد منه المانيا كما تستفيد منه ايطاليا سياسيا ، وان يلبث حتى يتلاشى نهائيا . فلم يخلق الالمان والطليان للتفاهم والعمل المشـترك الدائم

* * *

انقضت خلال هذا الشهر سنة كاملة على تسنم مسيو بلوم ورجال الواجهة الشعبية مقاعد الحـكم في فرنسا . واننا لا نستطيع ان نقول بان هذا العام تـم

وانقضى بدون ان نحدث عنه اي نتيجة في فرنسا من حيث النظم الاجتماعية . فان اصدق ظاهرة من ظواهر هذا الحكم هي تحصيل طبقات العمال على جميع ما كانت تطلبه من زيادة الاجور وأسبوع الاربعين ساعة والقوانين الاجتماعية المختلفة . الى ان اعلن مسيوم عصر « البوز » او الراحة ريثما تهضم البلاد التغييرات الجسيمة التي ادخلت عليها .

لكن هذه التغييرات كانت فادحة المصاريف لم تقدر الخزينة على تحملها . فالحالة المالية لم تزدد الا سوءا أو فسادا خلال هذه السنة . ورغما عن اسقاط قيمة الفرنك وما عمله مسيو فنسون اوريول في الميدان المالي ، ورغما عن القروض المتوالية ، فان الحالة المالية لا تزال عويصة . والعجز المالي يظهر كل يوم بمظهر متشعب صعب ، ولقد فكرت الحكومة في الامر فلم تر من باب تلجه الا باب الزيادة في الضرائب . بحيث ستثقل كاهل العامة بالضرائب الغير الشخصية ، كما تثقل كاهل الخاصة بالزيادة في ضرائب المداخيل وغيرها .

فمهما قيل في سياسة الحكومة خلال هذه السنة فانه يجب أن يسجل بان سياستها في الميدان المالي قد اخفقت إلى هذه الساعة ولم تات بأي نتيجة الا النتائج المعكوسة . ومن المتوقع ان هذه السياسة المالية لن تبوء الا بالاخفاق النهائي .

صوت من كشاف (الرجاء) بقسنطينة

بلغنا ان مجلس إدارتها في بحر هذا الاسبوع قرر اقامة حفلة باحدى القاعات المشهورة بالبلد ؛ وبما ان غالب افراد امتنا يجهل قيمة (الكشاف) وفوائده التي تعود على ابنائهم المنخرطين في سلكه

فالكشاف ايها الاخوان يتسلق الجبال ليمرن عضلاته ويقطع الفيافي ليتدرب على احتمال المشاق والاهوال ؛ وغير ذلك من الاعمال المتعبة للجسم ، وزد عليها

أمر رأخرى روحية منها: الطاعة لرؤسائه ، الاقتصاد، الاعمال المفيدة لبني الانسان كإغاثة الحرق واعانة الضعفاء ومؤاساة البؤساء على اختلاف أجناسهم لهذه الغاية السامية نشا (الكشاف) في العالم الاسلامي العربي والاربي ، فشجعه ايها الجزائري بانخراط ابنائك فيه وادع الى النهوض بـه واسعفه بمالك وآرائك ولا تفوتنك احتفالاته الاتية

اشتركوا في كتاب الفرقد

فانـه يحتوي على نحو (١٣٠) صفحة من الحجـم الكبير

بحثا وتقريرا في هذه المواضيـع الخطيرة

القسم الاول — في الاجتماع — يتناول مواضيع عمومية تنتقد الاخلاق والتربية والآداب وتكيف باوصاف عمومية نزيهة حالة امتنا الاجتماعية .

القسم الثاني — في السياسة — يتناول المسائل الاستعمارية ببلاد الاسلام وآثاره الظاهرية والباطنية واعمال المبشرين بـبلاد الجنوب وخصوصا بـوادي ميزاب . وحاجتنا الاكيدة الى تأسيس حزب ....؟

القسم الثالث — في المـؤسسات والآداب والنقد — واثرها الحسي في وسطنا .

القسم الرابـع — الفرقـد في المنفى — والتأليـف يكون محـلى ببعض صور وتسهيلا للراغبين في الاشـتراك الذي قـدره (١٥) فرنكا جعلنا لهم شيك بوسطال والمشترك يـتصل بنسخته على طريق البريد يوم انجاز الكتاب ودمتم أخي لخدمة الوطن والمبدإ والسلام

الفرقد سليمان بوجناح

٤ نهج بوتان — الجزائر

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العالي الاعلا في الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاتعدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

بعرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هي صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى ا

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا : حشاشات وراطوات

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc CORMIK

واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc CORMIK

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUISBILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية